

النهاية في غريب الأثر

- { عما } [ه] في حديث أبي رَزِين [قال : يا رسول الله أيُن كان ربُّنا عَزَّ -
وجَلَّ - قبل أن يَخْلُقَ خَلْقَه ؟ فقال : كان في عَمَاءَ تَحْتَه هَوَاءٌ وفَوْقَه هَوَاءٌ
[العَمَاءُ بالفتح والمد : السَّحَابُ . قال أبو عبيد : لا يُدْرِي كيف كان ذلك العَمَاءُ
 . وفي رواية [كان في عَمَاءٍ] بالقَصرِ ومَعناه ليس معه شيء . وقيل : هو كل أمر لا
تُدْرِكُه عُقُولُ بني آدم ولا يَدْلُغُ كُنْهَه الوَصْفُ والفِطَنُ . ولا يُدَّ - في قوله [
أين كان ربُّنا] من مُضَافٍ محذوف كما حُذِفَ في قوله تعالى [هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ
يَأْتِيَهُمُ اللّهُ] ونحوه فيكون التَّقْدِيرُ : أيُن كان عَرَشُ رَبِّنا ؟ . ويَدُلُّ عليه
قوله تعالى [وَكَانَ عَرْشُهُ عِلَى السَّمَاءِ] . قال الأزهرى : نحنُ نؤمنُ به ولا
نُكَيِّفُه بصفة : أي نُجْرِي اللفظ على ما جاء عليه من غير تَأْوِيلٍ .
- ومنه حديث الصَّومِ [فَإِنَّ عُمَّيَّ عَلَيْكُمْ] هكذا جاء في رواية قيل : هو من العَمَاءِ :
السَّحَابِ الرَّقِيقِ : أي حال دُونه ما أَعْمَى الأبصارَ عن رُؤْيَيْه .
- وفي حديث الهجرة [لَأُعَمِّيَنَّ عَلَى مَنْ وَرَائِي] من التَّعَمِّيَّةِ والإخفاءِ
والتَّسْلِيبِ حتى لا يَتَّعَمَّا كما أَحَدٌ .
(ه س) وفيه [من قُتِلَ تَحْتَ رَايَةِ عِمِّيَّةٍ فَقَدْ لَاتَتْهُ جَاهِلِيَّةٌ] قيل : هو
فِعْلِيَّةٌ من العَمَاءِ : الضَّلَالَةُ كَالْقِتَالِ فِي الْعَمِّيَّةِ وَالْأَهْوَاءِ . وحكى بعضهم فيها
ضمَّ العينِ .
(ه) ومنه حديث الزُّبَيْرِ [لِنُؤْمَانِ نَمُوتَ مَمِيَّةَ عِمِّيَّةٍ] أي مَمِيَّةَ
فِتْنَةٍ وَجَهَالَةٍ .
- ومنه الحديث [من قُتِلَ فِي عِمِّيَّةٍ فِي رَمِيٍّ يَكُونُ بَيْنَهُمْ فَهُوَ خَطَأٌ] وفي رواية [
فِي عِمِّيَّةٍ فِي رَمِيٍّ يَكُونُ بَيْنَهُمْ بِالْحَجَارَةِ فَهُوَ خَطَأٌ] العِمِّيَّةُ بِالْكَسْرِ وَالتَّشْدِيدِ
وَالْقَصْرِ : فِعْلِيَّةٌ مِنَ الْعَمَى كَالرَّمِيَّةِ مِنَ الرَّمِيِّ وَالخِصْمِيَّةُ مِنَ
التَّخْصِمِ وَهِيَ مَمَادِرٌ . والمعنى أَن يُوجَدَ بَيْنَهُمْ قَتِيلٌ يَعْزَمِي أَمْرُهُ وَلَا يَتَّبِعُنَ
قَاتِلَهُ فَحُكْمُهُ حُكْمُ قَتِيلِ الْخَطَأِ تَجِبُ فِيهِ الدَّيَّةُ .
- ومنه الحديث الآخر [يَنْزِرُ الشَّيْطَانُ بَيْنَ النَّاسِ فَيَكُونُ دَمًا] انظر الحاشية 2 ، ص
91 من هذا الجزء) فِي عَمِّيَّةٍ فِي غَيْرِ صَغِيْنَةٍ [أي فِي غَيْرِ جَهَالَةٍ مِنْ غَيْرِ حَقْدٍ
وَعَدَاوَةٍ . وَالْعَمِّيَّةُ : تَأْنِيثُ الْأَعْمَى يُرِيدُ بِهَا الضَّلَالَةَ وَالْجَهَالََةَ .
(ه) ومنه الحديث [تَعَوَّزُوا بِاللَّهِ مِنَ الْأَعْمِيَّةِ] هُمَا السَّيْلُ وَالْحَرِيْقُ لِمَا

يُصِيب مَنْ يُصِيبَانِهِ مِنَ الْحَايِرَةِ فِي أَمْرِهِ أَوْ لِأَنْزَلَهُمَا إِذَا حُدِّثَا وَوَقَعَا لَا يُدْقِيَانِ مَوْضِعًا وَلَا يَتَجَنَّبَانِ شَيْئًا كَالْأَعْمَى الَّذِي لَا يَدْرِي أَيْنَ يَسْلُوكُ فَهُوَ يَمْشِي حَيْثُ أَدَّتْهُ رَجُلُهُ .

(ه) ومنه حديث سلمان [سئل ما يحل لنا من ذِمَّتينا ؟ فقال : من عَمَاكَ إِلَى هُدَاكَ] أي إذا ضللت طريقي أخذت منهم رجلاً حتى يقفك على الطريق . وإنما رخص سلمان في ذلك لأنَّ أهل الذمَّة كانوا صولجوا على ذلك وشُرط عليهم فأما إذا لم يُشُرط فلا يجوز إلا بالأجرة . وقوله [من ذِمَّتينا] : أي من أهل ذِمَّتينا . (س) وفيه [إن لنا المعامِي] يُريد الأرض المجهولة الأغفال التي ليس فيها أثر عمارة واحدها : معَمِّي وهو موضع العمي كالمجهل . - وفي حديث أم معبد [تَسَفَّهوا عَمَايَتَهُمْ] العمَاية : الضلالة وهي فعالة من العمي .

(ه) وفيه [أنه نهى عن الصلاة إذا قام قائمُ الظَّهيرة صَكَّةَ عُمِي] يريد أشدَّ الهاجرة . يقال : لَقِيَتْهُ صَكَّةَ عُمِيٍّ : أي نِصْفَ النَّهَارِ فِي شِدَّةِ الْحَرِّ وَلَا يُقَالُ إِلَّا فِي الْقَيْظِ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا خَرَجَ وَقَتْنُذَ لَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَمْلَأَ عَيْنَيْهِ مِنْ ضَوْءِ الشَّمْسِ . وقد تقدَّم ميسوطاً في حرف الصاد .

(ه) وفي حديث أبي ذرٍّ [أنه كان يُغَيِّرُ عَلَى الصِّرْمِ فِي عَمَايَةِ الصُّبْحِ] أي في بَقِيَّةِ طُلْمَةِ اللَّيْلِ . (ه) وفيه [مَثَلُ الْمَنَافِقِ مَثَلُ شَاةٍ بَيْنَ رَبِيضَيْدَيْنِ] في الأصل وا : [ربيضتين] والمثبت من الهروي واللسان ومما سبق في مادة (ربض) (تَعْمُو إِلَى هَذِهِ مَرَّةً وَإِلَى هَذِهِ مَرَّةً) يقال : عَمَا يَعْمُو إِذَا خَضَعَ وَذَلَّ مِثْلَ عَنَّا يَعْنُو يُرِيدُ أَنَّهَا كَانَتْ تَمِيلُ إِلَى هَذِهِ وَإِلَى هَذِهِ